

قضايا طبية معاصرة في ضوء الإسلام جراحة التجميل

أ. د/ يوسف بن عبد الله التركي
أستاذ واستشاري طب الأسرة
كلية الطب – جامعة الملك سعود

المحتوى

- مقدمة
- مجالات جراحة التجميل
- مناقشة قصص مرضية
- جراحة التجميل التحسينية (الجمالية)
- موقف الشريعة الإسلامية
- جراحة تغيير الجنس
- موقف الشريعة الإسلامية
- الخلاصة

ما هي مجالات جراحة التجميل؟

➤ 1- جراحة التجميل التعويضية المعنية بالتشوهات الخلقية

➤ 2- الجراحة الترميمية للأعضاء المصابة بتلف وظيفي أو
تشريحي

➤ 3- الجراحة التكميلية أو التحسينية أو الجمالية

قصة مرضية

- خالد طفل في الرابعة من عمره، ولديه تشوه خلقي في الشفة، وزيادة أصبع سادس في قدميه.
- والداه مترددان من إجراء جراحة تجميلية لخالد.
- ما رأيك الطبي وما موقف الشريعة من هذا النوع من الجراحات؟

قصة مرضية

- أبو أحمد مريض مصاب بمرض السكري منذ أكثر من ثلاثين عاماً ولديه بتر في احد القدمين من جراء مضاعفات السكري. نصحه قرييه بتركيب قدم صناعي لتعويض القصور الذي لديه، لكنه متردد من هذا النوع من التدخلات الطبية ولا يدري عن الحكم الشرعي؟
- ما رأيك الطبي والشرعي وكيف تناقش ذلك مع مريضك في العيادة؟

قصة مرضية

- أبو عبد الرحمن عمره 67 عاما مصاب بمرض السكري وارتفاع ضغط الدم، ويرغب في اجراء عملية تجميلية لشد تجاعيد الوجه وتجميل اليدين والحواجب وإزالة اثار الكبر والشيخوخة، حيث أنه يرغب في الزواج مرة اخرى ويخشى أن يرفض بسبب كبره وشيخوخته.
- ما رأيك الطبي والشرعي عند حوارك مع أبي عبد الرحمن؟

جراحة التجميل التحسينية

➤ أولاً: جراحة تحسين المظهر:

والمراد بتحسين المظهر تحقيق الشكل الأفضل، والصورة الأجمل، دون دوافع ضرورية أو حاجية تستلزم فعل الجراحة.

➤ ثانياً: جراحة تجديد الشباب:

والمراد به إزالة الشيخوخة، فيبدو المسن بعدها في عهد الصبا و عنفوان الشباب في شكله وصورته.

أمثلة تخص جراحة التجميل التحسينية؟

➤ العمليات المتعلقة بالجراحة التحسينية الإختيارية تنقسم إلى نوعين:

➤ 1- عمليات الشكل

مثال: تجميل الانف بتصغيره او تكبيره من دون حاجة طبية

مثال: تجميل الثديين بتصغيرهما او تكبيرهما من دون حاجة طبية

تابع

➤ 2- عمليات التشبيب: ويجرى لكبار السن، ويقصد منه إزالة آثار الكبر والشيخوخة من دون حاجة طبية.

مثال: تجميل الوجه بشد تجاعيده

مثال: تجميل اليدين والحوارج

ما موقف الشريعة الإسلامية من جراحة التجميل التحسينية؟

➤ إن هذا النوع من الجراحة لا يشتمل على دوافع ضرورية ولا
طبية، لذا فهي داخلة في المذموم شرعا، وتعتبر من جنس
المحرمات.

ما الدليل الشرعي؟

- أولاً: قال تبارك وتعالى: حكاية عن ابليس لعنه الله:
(ولأمرنهم فليغيرن خلق الله) سورة النساء، الآية 119
- وجه الدلالة:

أن هذه الآية الكريمة واردة في سياق الذم، وبيان المحرمات التي يسول الشيطان فعلها، ومنها تغيير خلقة الله. وجراحة التجميل التحسينية تشتمل على تغيير خلقة الله والعبث فيها حسب الأهواء والرغبات بدون دواعي طبية او ضرورية، فهي داخلة في المذموم شرعاً، وتعتبر من جنس المحرمات.

تابع

- ثانياً: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال:
(سمعت رسول الله ﷺ يلعن المتتمصات والمتفلجات للحسن
اللاتي يغيرن خلق الله) رواه مسلم 3/339 ورواه البخاري
في صحيحه 3/199
- النمص: نتف الشعر - الفلج: الفرجة بين الثنايا والرباعيات من
الأسنان تفعله العجوز تشبهاً بصغار البنات
- وجه الدلالة:
- أن هذا الحديث دل على لعن من فعل هذه الأشياء، وعلل
بتغيير الخلقة.

تابع

- لذا اعتبر بعض العلماء عدم جواز جراحة التجميل التحسينية لا سيما عند عدم وجود دواعي طبية او ضرورة فعلية، لما في ذلك من تغيير للخلاقة.
- أن هذا النوع من الجراحة قد تتضمن في عدد من صورها الغش والتدليس وهو محرم شرعاً ففيها إعادة صورة الشباب للكهل والمسن في وجهه وجسده وذلك مفض للوقوع في المحظور من غش الأزواج والزوجات.

شهادة أهل الخبرة والاختصاص

➤ ورد في الموسوعة الطبية الحديثة لمجموعة من الاطباء:
(ومع تحسن المنظر بعد عمليات التجميل وما يتبع ذلك من
تحسين حالة المريض المعنوية، فعمليات التجميل لا تغير من
شخصيته تغييرا ملحوظا، وأن العجز عن بلوغ هدف معين
في الحياة لا يتوقف كثيرا على مظهر الشخص، فالمشكلة في
ذلك أعمق كثيرا مما يبدو من ظواهر هذه الأمور، وعلى هذا
فعمليات التجميل الاختيارية غير محققة النتائج، ومن الخير
ترك الإغراق في إجراءاتها، أو المبالغة في التنبؤ بنتائجها)

جراحة تغيير الجنس

➤ المراد بها الجراحة التي يتم بها تحويل الذكر إلى أنثى أو العكس. وهؤلاء الأشخاص لا يوجد هناك أي لبس طبي في تحديد جنسهم ومعرفة سوا من ناحية المظهر او من ناحية الجوهر، بل هي فقط دوافع مرضية لكراهية الجنس الذي ولدوا عليه.

ما موقف الشريعة الإسلامية من جراحة تغيير الجنس؟

- يعتبر هذا النوع من الجراحة محرماً شرعاً بالإجماع بين العلماء قديماً وحديثاً. لذا لا يجوز للطبيب أن يقدم على فعل هذا النوع من الجراحة.
- الدليل الشرعي: قال تبارك وتعالى: حكاية عن ابليس لعنه الله: (ولأمرنهم فليغيرن خلق الله) سورة النساء، الآية 119
- وثبت في الصحيح من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال)
- ثبت بشهادة بعض المختصين من الأطباء أن هذا النوع من الجراحة لا تتوفر فيه أي دوافع معتبرة من الناحية الطبية، وأنه لا يعدو كونه رغبة تتضمن التناول على مشيئة الله تعالى وحكمته التي اقتضت تحديد جنس الإنسان ذكراً أو أنثى.

الضوابط الشرعية

- الجراحة في الأصل تعذيب وإيلام للإنسان الحي فلا تجوز إلا لحاجة أو ضرورة.
- أن يتعين على الإنسان إجراء العملية الجراحية، بحيث لا توجد وسيلة أخرى تقوم مقام تلك العملية وفي سد الحاجة أو دفع الضرر.
- أن يغلب على ظن الطبيب نجاح تلك العملية، فلا يجوز له اتخاذ جسم الإنسان محلاً لتجاربه.

تابع

- أن لا يكون فيها تغيير للخلقة الأصلية المعهودة، فلا يجوز تغيير هيئة عضو من الأعضاء بالتصغير أو التكبير إذا كان ذلك العضو في حدود الخلقة الطبيعية.
- أن لا يكون فيها مثلة وتشويه لجمال الخلقة الأصلية المعهودة.
- أن لا يترتب عليه ضرر كإتلاف عضو.
- أن لا يكون فيها تدليس وغش وخداع، فلا يجوز للمرأة العجوز أو الرجل المسن إجراء عملية جراحية بقصد إظهار صغر السن.

تابع

- أن لا تكون بقصد تشبه أحد الجنسين (الذكر والأنثى) بالآخر.
- أن لا تكون بقصد التشبه بالكافرين. فلا يجوز للمسلمين التشبه بالكافرين فيما يختص بهم من أمور الزينة.

الخلاصة والتوصيات

- الرجوع إلى العلماء المختصين من الناحية الطبية والشرعية، ودراسة القضايا الطبية المعاصرة كجراحة التجميل من الجانب الطبي والشرعي دراسة علمية متأنية مستفيضة، وعدم القول على الله بغير علم.
- الجراحة في الأصل تعذيب و ايلام فلا يجوز الا لحاجة ضرورية
- ان لا يكون فيها تغيير للخلقة الاصلية المعهودة
- ان يغلب على ظن الطبيب نجاح العملية
- ان لا يكون فيها تدليس و غش و خداع
- ان لا يكون بقصد تشبه احد الجنسين بالآخر

المراجع العلمية

- أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، د. محمد بن محمد المختار الشنقيطي (رسالة دكتوراه) الطبعة الأولى 1413.
- جراحة التجميل بين المفهوم والممارسة، د. ماجد عبد المجيد طهبوب. من بحوث ندوة الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية.
- أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي، د. محمد عثمان شبير، من بحوث ندوة الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية.

مع تمنياتي لكم بالتوفيق

